أراء قدامى العرب والمحدثين ونظريات المستشرقين حول فرضية الاصل السامي للخط العربي

أ. م. هاشم طه رحيم الزبيدي

جامعة واسط ـ كلية الآداب

تاريخ الاستلام :2021-03-03

تاريخ القبول : 2021-03-17

الملخص

ان البحث عن نشوء الكتابة العربية يعد من الموضوعات المهمة، لما طرح من نظريات مختلفة عن هذه النشأة اذ لم يصل المستشرقون الى رأي واضح رغم ما قدموه من نظريات مختلفة. ومن بين تلك النظريات الحديثة القائلة بان اصل الكتابة العربية جاء من تطور سامي اي من عائلة اللغات السامية كالكتابات النبطية أو السريانية وغيرها من سائر خطوط اللغات السامية القريبة من اللغة العربية. من خلال هذا البحث سنتناول ما قدمه المستشرقون من دراسات عن أصل نشوء الكتابة العربية قبل الاسلام اثناء التنقيبات الاثارية واكتشافهم لنقوش كثيرة بمختلف فصائل اللغات السامية التي دونت قبل الاسلام بما فيها النقوش الآرامية، وما اشتق منها من الكتابات الاخرى كـ(النبطية؛ التدمرية؛ السريانية) وكذلك الكتابة العربية الجنوبية المكتوبة بالخط المسند. ومن هذا التباين في الرأي عن اصل نشأة الكتابة بالخط العربي تبلورت فكرة بحثنا هذا لتوضيح اقرب رأي علمي دقيق عن اصل نشأة الخط العربي وتطوره وجذوره الأركيولوجية.

الكلمات المفتاحية: نقوش، نظريات، الالفباء السامية، النصوص المقدسة.

Arab Historians and Modernists opinions, and Orientalists theories about the Semitic original Hypothesis for Arabic Calligraphy

Assistant Professor :Hashim Taha Raheem Alzubeedy

Wassit University Faculty of Arts.

htaha@uowasit.edu.iq

+964 772 875 6733

Receipt date: 2021-03-03
Date of acceptance: 2021-03-17

Abstract:

One of the main objects is the search of Arabic Calligraphy emergence due to the different presented theories about the real time of emergence. The orientalists had never reached to a clear opinion however they presented many different theories in that field. Among these theories is that the origin of Arabic Calligraphy came from the Semitic development (Semitic languages family) such as the Nabatean writing or the Syriac and other Semitic languages calligraphies that are close to the Arabic Language.

Through this paper, the Oriantalists studies about the Arabic Calligraphy emergence pre-Islam will be discussed during monuments exploration and discovering many different inscriptions belong to genders of Semitic languages that had transcribed pre-Islam including the Aramaic inscriptions, and other derived Arabic calligraphies such as Nabatea, Palmeryne and the Syriac Calligraphies in addition to the southern Arabic Calligraphy that is written in Al-Musnad calligraphy. Regarding this variation in opinion about the Arabic Calligraphy emergence, this paper comes to clarify the nearest scientific opinion about the Arabic Calligraphy emergence, its development and Archeological roots.

Keywords: Inscriptions, theories, Semitic, Holley tests.

المقدمة

اختلف المؤرخون العرب في اصل نشأة الخط العربي ومن بينهم القلقشندي صبح الاعشى في كتابه حيث جاء ، ما نصه: "ان اول من وضع الخطوط والكتب كلها ادم عليه السلام كتبها في طين وطبخة وذلك قبل موته بثلاثمائة سنة، فلما اظل الارض الغرق اصاب كل قوم كتابتهم وقيل اخنوخ وهو ادريس عليه السلام وقيل انها انزلت على ادم عليه السلام في احدى وعشرين صحيفة وقضية".

وقد جاءت اراء كثيرة في هذا السياق الامر، الذي جعل البعض من المصنفين العرب يرجح ان الخط العربي جاء من الكتابة النبطية وقد سار على نهجهم الكثير من العلماء العرب المحدثين بعد ان عُرضت الروايات العربية القديمة واستقرت اغلبها على ان الكتابة النبطية هي مصدر نشوء الخط العربي وان كان البعض منهم يصر على ان الخط (المسند) هو المصدر الاساس للنقوش العربية. ان الاكتفاء بالاعتماد على الروايات السابقة التي تناولت اصل الكتابة بالخط العربي والتسليم بها امر يعد بحد ذاته خضوع لنظريات من الممكن الرد عليها في ان الخط العربي لم يأت من لغات اخرى ولماذا لا نقول انه نشأ من اصله العربي وان كان انتماء اللغة العربية الى عائلة اللغات السامية.

معطيات البحث: اختلف العرب انفسهم في اصل خطهم كما اختلفوا في المكان الذي نشأ فيه بناءً على.

– العربية في رأيهم هي اصل اللغات وان من وضعها بعد ادم ادريس عليه السلام.

– روايات اخرى تشير الى ان اسماعيل عليه السلام اول من كتب بالعربية.

– اختلف العرب في موطن الخط الاصلي فقد ذكر ابن خلدون في مقدمته:

"ولقد كان الخط العربي بالغا ما بلغه من الاحكام والاتقان والجودة في دول التابعة لما بلغت الحضارة والترفه وهو المسمى بالخط الحميري وانتقل منها الى الحيرة ومن الحيرة لقنه اهل الطائف وقريش (الجبوري،1962:ص10–11).

نجد ان العرب لم يصلوا الى نتيجة في اصل الخط العربي وموطنه فمنهم من قال اليمن ومنهم قال الحيرة ومنهم من قال الانبار.

– اشار البعض ان اصل اشتقاق الخط العربي جاء من الخط الحميري المسند ومنهم من قال انه مشتق من الخط السرياني الارامي.

ومن اكد هذا الراي اسنده بأدلة من اهمها:

1– تقارب اشكال الحروف بين الخط العربي والخط السرياني.

2– الخط السرياني والخط العربي تكتب حروفهما متصلة وللحرف ثلاث اشكال في اول الكلمة ووسطها واخرها.

3– ان لكل الحروف التي تفصل بين السريانية عما بعدها هي كذلك بالعربية.

الحرف السرياني	ܐ	ܕ	ܘ	ܪ
الحرف العربي	أ	د	و	ر
ت	1	2	3	4

4– في اللغة السريانية يحذف الالف اذا جيء به مد في حشو الكلمة وتبعهم العرب في ذلك فأوجبوا حذف الالف من هذا وهؤلاء(الجبوري، مصدر سابق:ص12–13).

وذكر ابن النديم في كتابه الفهرست عند الحديث عن القلم السرياني:

"ان احد الاناجيل اوفي غيره من كتب النصارى ان ملكا يقال له سيمورس علم آدم الكتابة الآرامية السريانية على ما في ايدي النصارى في وقتنا هذا (الخطاط،1939:ص15–16).

وقد استند علماء اللغات السامية على نقوش كثيرة فسروا من خلالها ان الخط العربي اصله من الخط الارامي كما هو وارد في النقش:

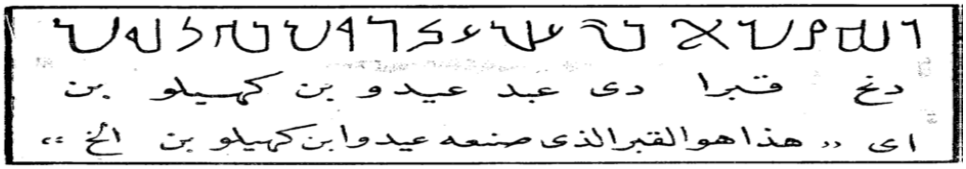

تفسير النقش:

يدل النقش الى مكان قبر الذي صنعه عبدو ابن كاهل (كهلان) بن القصي لنفسه ولأولاده وقد استنتج من النص انه قد كتب ما بين السنة (التاسعة ق.م والخامسة والسبعين ق. م). وايضاً من فروع الخط الارامي السرياني(الخطاط،1939:ص42). من هذا النقش رجح العلماء ان الخط العربي جاء من الابجدية الآرامية السريانية.

الروايات العربية عن اصل نشأة الخط العربي:

تعددت الروايات عن كيفية نشوء الكتابة العربية فذهب القدامى وكذلك المحدثين الى مذاهب كثيرة ولم يستقروا على رأي معين، ولكن تبقى المصادر العربية القديمة النبع الثر في هذا المجال، اذ كانت لها الريادة في التاريخ في البحث عن اصل نشوء الكتابات في الشرق الادنى القديم بصورة عامة والكتابة العربية بصورة خاصة، وطرحت آراء عدة لان الخط يعد من الصنائع الحضرية. فهي تجود وتقوي لديهم وتضعف وربما تختفي وهذا الامر واضح من خلال الكتابة بالخط المسند عند حمير ومنهم تعلم المصريون الكتابة العربية وانتقل الخط المسند من اليمن حمير الى الحيرة ومنها الى الطائف وقريش وباقي اطراف الجزيرة العربية.

اما العرب المجاورون للفرس والرومان وبنو حمير في اليمن والانباط في شمال الجزيرة العربية فقد تعلموا الخط منذ زمن بعيد وبحسب راي علماء اللغات السامية ان البعض من اهل الحجاز رحلوا الى العراق او بلاد الشام وتعلموا خطوط اللغات السامية ومنها الخط النبطي والعبري والسرياني وكتبوا به الكلام العربي، ثم جاء الاسلام حيث اشتق الخط الكوفي من السرياني والنبطي ويقال ان اول من تعلم الخط هو بشر بن عبدالملك الكندي تعلمه من الانبار وقد ذكر السيوطي:

"جاء الاسلام ولم يكن يعرف الخط من العرب الا بضعة عشر رجلا ومنهم علي وعمر وعثمان وغيرهم .....وكثر الكتبة وظل الخط حافظاً بمكة حتى اصلحه وحسنه ابن مقلة المتوفي سنة 338هـ"(الورد،1988:ص72).

وذكرت الكثير من المصادر العربية الى ان الخط انتهى الى العرب بأسماء عدة ومنها الخط الحيري نسبة الى اهل الحيرة، والخط الانباري نسبة الى الانبار، والخط المكي المدني، والخط الكوفي والخط البصري، بعضها عرفه العرب قبل الاسلام من باقي اللغات السامية الشقيقة للغة العربية والبعض الاخر عرفه بعد اسلامهم.

أول من تناول هذه الخطوط ابن النديم (995 م) في كتابه *الفهرست*، اذ ذكر ان الخط العربي تطور في العراق وسورية اذ فرغ العرب لتجويده والابتداع فيه، وقد اهتم الامويون في الشام بالكتابة العربية اهتماما بالغ الاهمية.

فريق اخر من الباحثين رجح ان الخط العربي تولد من الكتابة الآرامية اذ تفرع منها الخط المسند والحميري ذو الحروف المنفصلة ومنه تفرع خط الجزم وهذا ما اكده البلاذري عن رواية ابن عباس:

"ان ثلاثة من طي اجتمعوا في بقة وهم مرامرة بن مرة، واسلم بن سدرة، وعامر بن جدرة. قاسوا هجاء العربية على هجاء السريانية فتعلم قوم من اهل الانبار ثم تعلم عن هؤلاء نفر من اهل الحيرة"(ضمرة،1987:ص9).

ومنها الى باقي اطراف الجزيرة العربية. وجاءت اشارات اخرى عن الخط الكوفي انه ذو اصول آرامية كثير الزوايا صعب الكتابة، لذلك قل استعماله واستبدل بخط النسخ وهو بحسب الكثير من الدراسات الاستشراقية متفرع من الخط الارامي، حيث لم يكن هذا النوع من الخط منقوطاً اذ اقتبس الاعجام والشكل (الحركات) عن السريانية فيما بعد(الورد، مصدر سابق ص74).

يعد فن الكتابة عرفاً على اعمال القلم باليد في تصوير الحروف ونقشها وعلى الحروف المكتوبة وقد ذكر في الشافية وجمع الجوامع اذ قال:

"الخط تصوير اللفظ برسم حروف هجائه بتقدير الابتداء والوقف عليه وفي مبدأ اخر تعرف بانها نقوش مخصوصة دالة على الكلام"(الخطاط ،مصدر سابق: ص 44).

نظريات المستشرقين عن اصل نشأة الخط العربي:

ساهمت الاكتشافات الاثارية للكتابات العربية القديمة من قبل المستشرقين الى ظهور النظرية الغربية في اصل الخط العربي واعتباره متطوراً عن الكتابات النبطية. كما ظهر رأي ثان على انه متطور عن الآرامية، ولكن تصدرت نظرية الاصل النبطي للكتابة العربية في اغلب المراجع الحديثة (ذنون،2012:ص166). فقد أتفق بعض المستشرقين مع العرب في اول الامر ومنهم

المستشرق الالماني مورتيز الذي اكد ان اصل الكتابة بالحروف بعد الكتابة الهيروغليفية كان من اليمن وان اهل اليمن هم من اخترعوا الكتابة وليس الفينيقيين .وقد أيد هذه النظرية من العرب حفني ناصف الذي اورد عدة ادلة منها ان الخط المسند قريب الشبه من الخط الفينيقي كما ان الانباط خالطوا اليمانيين حيث كانت بينهم علاقات تجارية وسياسية وهو ما اقتضى الى تبادل الكتابة بينهما .كما ايد فوزي عفيفي هذه النظرية قائلاً " ان اصل الخط العربي هو المسند بالدرجة الاولى "(عفيفي،1980:ص62-64).

ونحن نرى بأن الخط العربي لم يشتق من الخط المسند الجنوبي وذلك للاختلاف الكبير في اشكال الحروف فضلاً عن ذلك نجد ان حروف المسند تكتب منفصلة عن بعضها البعض على عكس حروف الخط العربي الذي عرف الوصل والفصل بين حروفه. وهنالك عددا من المستشرقين من يرى بأن الخط العربي قد اشتق من الخط السرياني وابرزهم المستشرق (ميليك ستاركي) الذي يعد من أبرز المدافعين عن هذه النظرية، اذ عقد مقارنة لنماذج من الخطوط النبطية المكتشفة والتي ترقى الى القرن الثاني قبل الميلاد وحتى اواخر القرن الاول الميلادي وبين نقش دير سمعان الذي نشره المستشرق الالماني (انو ليتمان) وقد استنتج من خلال تلك المقارنة الى ان الخط العربي قد تطور من الخط السرياني الاسطرنجيلي وقد أورد ستاركي مجموعة من البراهين والحجج التي تؤيد صحة نظريته منها ان كتابة نقش ام الجمال الاول قد كتبت بخط نبطي اما كتابة نقش النمارة فهي كتابة نبطية فيها الكثير من عناصر اللغة العربية وكلاهما يختلفان عن كتابة نقشي زبد وحران والتي يعتقد ستاركي بانها كتبت بخط عربي قريب الشبه بالخط السرياني، كما اعتمد ستاركي على اراء قدامى العرب امثال البلاذري وابن النديم الذين اشاروا بأن الخط العربي انتقل من الحيرة والانبار الى مكة على يد المسيحي بشر وهو اخو أخيضر الامير الكندي، كما يرى ان بعض الحروف العربية مثلا حروف الجيم والهاء والصاد والسين تتشابه الى حد كبير مع حروف الخط الاسطرنجيلي السرياني وقد ايدت المستشرقة جانين سورديل نظرية ستاركي، الا انها فندت مسألة تشابه الخط العربي والسرياني من حيث تتابع الحروف(العش،1973:ص80-81). الا ان المستشرقين استدلوا فيما بعد على ان الخط العربي تفرع من الخط النبطي بعد ان عثروا على نقوش نبطية قريبة للعربية(ولفنسون،1980:ص199) ، وفي مقدمتهم المستشرق هون لويز في عام (1822 م).

ثم جاء بعده هوبر، ودينك تن، لتمن، ماكس. وقد ذهب المستشرق مارتن سبرنجلنج في رأيه بأن الخط العربي الذي نكتب به اليوم انما هو خط متطور من الخط النبطي المشتق من الارامي والذي كان مستعملا في شمال الجزيرة العربية منذ حوالي القرن الثالث ق.م. ويعد غروهمان اكثر من تبنى هذه النظرية(مهران،1977:ص500). اذا قام هؤلاء المستشرقين برحلات علمية الى الشرق وعثروا على نقوش وكتابات تحمل اسم جماعة النبط التي كانت تسكن مدين وما يجاورها من البادية الشمالية للبلاد العربية. وبعد فك رموز تلك الكتابات توصلوا الى ان الخط العربي تفرع منها(الجبوري، مصدر سابق : ص15).

مدارس اصل حروف الهجاء العربية:

توجد مدرستان لأصل حروف الهجاء، اولها ترجعه الى الخط المصري القديم ومن القائلين بهذا الرأي العالم دي روجه الذي يرى ان اشتقاق الحروف الفينيقية جاء من الخط المصري القديم الهيراطيقي. واما الدكتور اسحق تيلز والدكتور فلندرز بترى فقد ذكروا ان نشأة الحروف الهجائية كان في مصر، لكنه لم يحدد بنوع واحد ولربما من الخط الهيروغليفي او الهيراطيقي او الديموطيقي بل هناك علامات او رموز اكتشفت في المقابر الملكية للسلالة الاولى وهي تختلف عن الهيروغليفي المعروف وقد تطورت هذه الرموز والعلامات الى حروف هجائية.

اما المدرسة الثانية فهي التي ترى ان اصل حروف الهجاء هو من الخط المسماري البابلي ولهذه المدرسة روادها منهم ديكة وهومل وغيرهم ولهم آراء عكس ما جاءت به المدرسة الاولى(الجبوري، مصدر سابق :ص20-21).

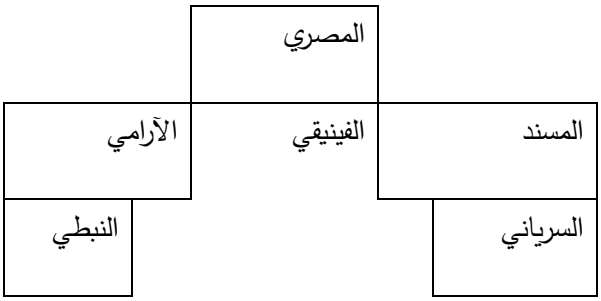

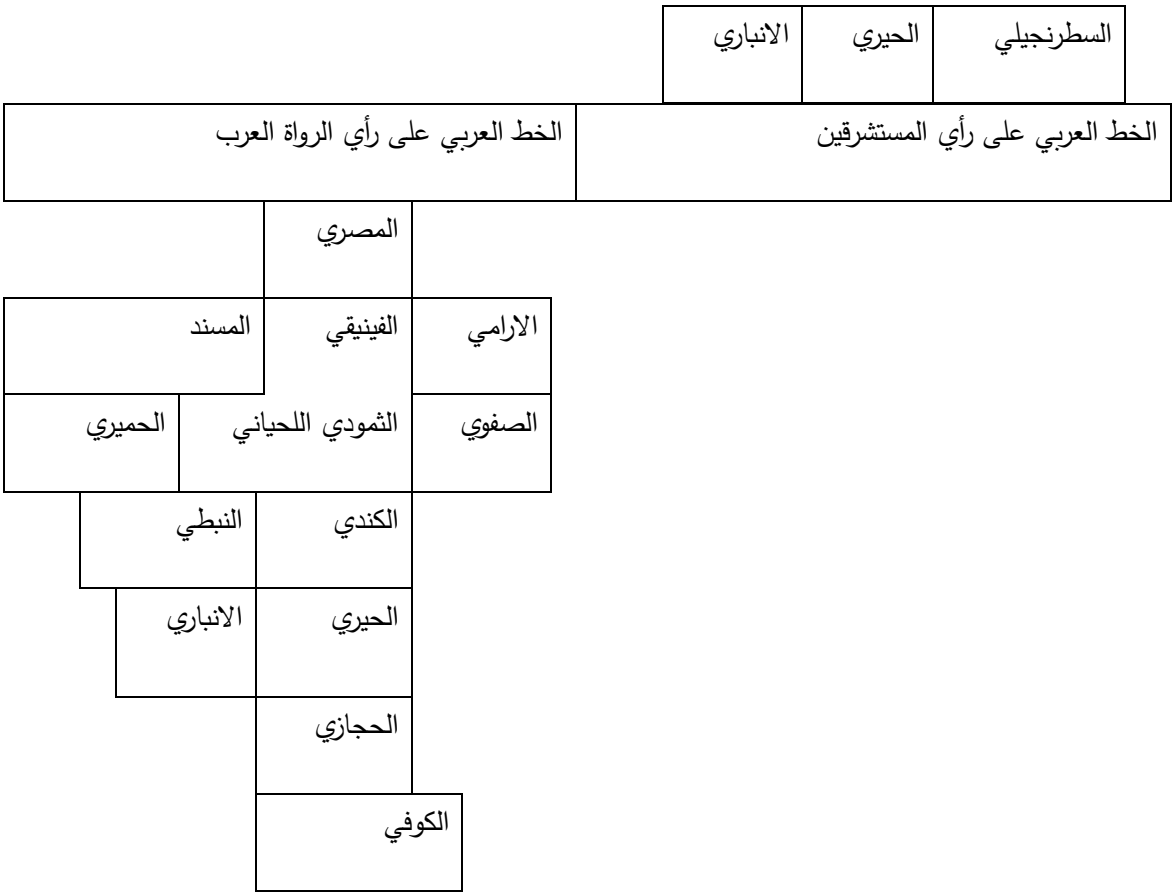
السطرنجيلي
الحيري
الانباري
الخط العربي على رأي المستشرقين
الخط العربي على رأي الرواة العرب
المصري
الارامي
الفينيقي
المسند
الصفوي
الثمودي اللحياني
الحميري
الكندي
النبطي
الحيري
الانباري
الحجازي
الكوفي

(الاسكندري،1925:ص35). ونحن نختلف مع الشيخان احمد الاسكندري ومصطفى عناني فيما قدماه من تقسيم عن اصل نشأة الخط العربي، لأن اللغات المصرية القديمة هي غير سامية الاصل حتى انها تختلف عن اللغات السامية المحيطة بها في طريقة الرسم من جانب اخر ما هو الدليل المادي الذي استند اليه من اجراء هذا التقسيم

لذلك سوف نحاول عرض لأنواع من تلك الخطوط التي رجح بموجبها العلماء اشتقاق الخط العربي منها ونحاول تفسيرها وفقاً لمنطق علم اللغات السامية المقارن كون اللغة العربية تعد اهم تلك العائلة اللغوية. لكن هل نستطيع تحقيق المطابقة مع راي المستشرق فردريك ديلج الذي يقول ان الحروف الهجائية اخترعها الفينيقيون او الكنعانيون لا الاراميون والعرب.

هذا الرأي وغيره غير دقيق اذ تم تفنيده من قبل علماء توصلوا الى اصل حقيقة الحروف الهجائية اذ عثر المنقب فلندرز بترى سنة (1904 م) على نقوش وجدت على احجار والانصاب في شبه جزيرة طور سيناء في موضوع (سرابيط الخادم) ارخت في حدود (1600– 1500 ق . م). وقد كتبت من قبل عمال ذو أصول سامية اتضح ذلك من خلال الشواهد والنذور للإلهة لتخليد اسمائهم. وقد كتبوا بالحروف الهجائية الصوتية السامية مما يدل على انهم ساميين وليسوا من قدماء المصريين.

تعد هذه الكتابات احد المفاتيح المهمة على اصول الحروف الهجائية السامية الاصل هذه الادلة وان اكدت هجائية الحروف في طور سيناء في مصر القديمة الانها لم تكن باللغات المصرية القديمة (Breasted,1912,p120).

على الرغم من وجود هذه النظريات عن اصل الخط العربي الا اننا كباحثين مختصين في مجال الثقافات واللغات السامية لا نتفق مع هذه النظرية. ونرجح ان الخط العربي قديم الاصل وله جذوره المستقلة عما جاء به هؤلاء المستشرقون.

اصل الحروف الهجائية:

برزت دراسات كثيرة عن اصل الحروف الهجائية في القرن التاسع عشر بعد ظهور كشوف جديدة في النقوش الكتابية وقد نتج عن ذلك طرح نظريات عن اصل الحروف الهجائية نذكر البعض منها (ذنون، مصدر سابق: ص21–25).

ت	النظرية	اصلها
1	المصرية	حروف الهجاء الفينيقية مقتبسة من الخط الهيراطيقي.
2	البابلية	الخط الفينيقي مشتق من الخط المسماري البابلي.
3	الموافقة	وهي التوفيق بين النظرية المصرية والنظرية البابلية.
4	الكريتية	الخط الفينيقي مأخوذة من الكتابة في جزيرة كريت وانها الشكل البدائي للكتابة الفينيقية
5	السينائية	اساسها النقوش التي عثر عليها العالم فلندرزبتري في سرابيت الخادم في شبه جزيرة سيناء.
6	الجبيلية	التي نادى بها موريس دينان الذي عثر على نقوش تشبه الهيروغليفية هجائية غير مقطعية في الحفريات بيبلوس مدينة جبيل اللبنانية.
7	الكنعانية	وهي بحسب رأي المستشرق ليدز سبارسكي .
8	الفينيقية	يرى اصحابها ان الأبجدية فينيقية الاصل.
9	الحضرية	ويرى صاحبها يوسف ذنون الموصلي ان من ينقل الخط العربي استفاد من درايته ببعض اشكال الحروف الآرامية الحضرية ونقلها للأنبار والحيرة.

فقد عثر على الواح طينية مكتوبة بنوع غريب من العلامات المسمارية اتضح ا انها ليس خطا مسماريا بل انها نوع من الحروف الهجائية وعددها 29 علامة يرجع تاريخها الى حدود (1400 ق . م). وهي مشتقة من حروف طور سيناء لغة تلك النصوص فأنها سامية غربية وبحسب النظرية القائلة بان الحروف الهجائية من طور سيناء لذا يمكن ان نرجح ان اصل الخط العربي من طور سيناء لان الخط السامي الشمالي تفرع منه خط طور سيناء ومن الخط السامي الشمالي تفرع الخط الفينيقي الكنعاني ومنه الارامي ومن الارامي تفرع الخط النبطي الذي انتقا منه اصل الخط العربي(الجبوري، مصدر سابق:ص24).

خط طور سيناء تفرع الى ثلاث فروع:

مصادر الروايات عن نشأة الخط العربي، نذكر البعض منها:

– المؤلفات المتخصصة بالكتابة وهي تحتوي على معلومات عن فن الخط والاملاء والثقافات المطلوبة للكتابة واخبارهم ومنهم كتاب "الخط والقلم" لمحمد بن الليث الخطيب.

– المصادر التاريخية والادبية التي تعرضت لنشأة الكتابة وهي كثيرة ومنها جمهرة اللغة لابن دريد (321 هـ).

مراحل الخط العربي:

الخط العربي فن تناولته يد الابداع فتطور عبر مراحل الحضارة من خطوط يمكن ان نعتبرها الاساس لبدايته حتى وصل الينا بهذا النسق، اختلفت الآراء حول نشأة الخط العربي ذلك لان كل ما يتعلق باللغة هو من وضع الشعب الناطق بها قبل ان يأتي دور النحوي والكتابة هي احد الاوجه الحضارية.

كما ان النقوش المختلفة التي تم العثور عليها من الاحجار وورق البردي تدل على ان الخط العربي الذي عرفه العرب بعد الخط المسند هو الخط الحميري وفروعه الذي عرف بها وهي الخط الحيري والانباري والمكي والمدني وهذه الانواع من الخطوط هي بحد ذاتها تؤكد انتهاءها في شمال الجزيرة العربية. وقد استعملت في مكة والمدينة عن طريق الحيرة والانبار وانها كانت

على نوعين (مقور ومبسوط)، وان اختلفا في الشكل الا انهما من اصل واحد، فالمقور يميل الى التربيع المزوي في زواياه وتكثر المستقيمات المسطحة في اجزائه في حين يميل المبسوط الى الانحناءات والاستدارات في حروفه وكلا النوعين ينحدران من الخط الاول السينائي السامي من سلسلة من الخطوط السامية.

ذهب الكثير من المختصين الى ان الخط المزوي انه خط الكوفة الاول وهو اصل الاقلام العربية المخترعة فيما بعد وكان منتشرا في الحيرة والرها قبل وجوده في الكوفة لأنه من غير الممكن ان ينشأ خط كوفي قبل وجود الكوفة. اما الخط المقور الاكثر مطاوعة الذي عرف بالنسخي الحجازي استنادا على رحلته من الحيرة الى مدن الحجاز وعلى رأسها المدينة ومكة (ضمرة، مصدر سابق :ص41-42). تشير الوثائق من رسائل البردي ومنها تلك المؤرخة سنة (22 هـ).

الاصل السامي في نشأة الكتابة العربية:

ان الروايات السابقة الذكر تفصح لنا الكثير من المعلومات عن ان الخط العربي سامي الاصل وان اختلفنا عنها في ان الخط العربي هو ذو جذور عربية ولا خلاف في انه ينتمي الى عائلة اللغات السامية ومن المعلومات التي وضحتها المكتشفات الاثرية هي:

رواية كتابة ادام عليه السلام على الطين تدل على وجود كتابة على الطين وظهر من خلال المكتشفات الاثرية في الكتابات المسمارية في العراق.

هنالك اراء للقدامى والمحدثين وهي:

التوقيف: اذ يذهب اصحابها الى ان الكتابة العربية هي من وضع الله عز وجل بتعليم وايحاء اذ اورد الرازي "ان اول من كتب الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها ادم عليه السلام".

الجنوب الحميري: اشار بعض المؤرخين الى ان الكتابة العربية اصلها من الخط المسند الحميري في اليمن.

الشمال الحيرة: اشار من تبنى هذا الرأي الى ان الكتابة العربية هي من وضع البشر وليست منزلة من عند الله عز وجل.

الخط المصري القديم: يرى حفني ناصف في كتابه تاريخ الادب او حياة اللغة العربية، ان الكتابة الهيروغليفية هي اصل الكتابة في العالم كله. ولكن هذا مجرد رأي لأنه بالإضافة الى وجود الخط الهيروغليفي هنالك خطوط سامية اخرى معاصرة له مثل الكنعاني والفينيقي وحتى العلامات المسمارية.

الرأي الحديث: يشير الى خروج القبائل العربية من الجزيرة العربية الى تخوم الشام واستقرارها ادى الى تحضرها وتمدنها وبخاصة بعد احتكاكها بالرومان(الرفاعي،1990:ص26-36).

الاستنتاجات:

ان هذه الروايات على اختلافها لها اهمية كبيرة في التعريف بالكتابات العربية قبل الاسلام على الرغم من وجود التناقض فيها، لان الكثير منها فرض نظرية المسند الذي كان شائعاً في جنوب الجزيرة العربية وانتقل بعد ذلك الى شمالها وانتج الكتابات السامية مثل النقوش الثمودية واللحيانية والصفوية بالإضافة الى وجود الآرامية، وهي ايضاً وضعت نسقاً خاصاً من الكتابات، جعلت المستشرقين يرجحون ان الكتابات العربية جاءت من النبطية والحضرية والتدمرية وان كانت هنالك نظريات رجحت ان هنالك خطوط تفرعت عن الخط الارامي السامي الاصل ومنها السنسكريتي الهندي الذي كتبت به اللغة الهندية القديمة الحامية، ومن تفرعات الخط الارامي ايضاً الخط المربع العبري والتدمري نسبة الى مدينة تدمر ومن تفرعاته كذلك الحرف النبطي وهو بحسب رأي بعض العلماء اصل الخط العربي النسخي.

اذ عثر الباحثون على كتابة من هذا النوع منقوشة على حجر وقد تلاحمت حروفها ويعد اول عهد لاتصال الحروف العربية بعضها ببعض، الا اننا بحسب معطيات البحث نرجح ان الخط العربي تأثر بأنواع من خطوط اللغات السامية وهذا التأثير وارد بحكم ان اللغة العربية تنتمي الى عائلة اللغات السامية التي بحسب دراسات المستشرقين فأنها تشترك بخصائص لغوية كثيرة ومنها فن الكتابة. ونستبعد ان الخط العربي جاء من النظرية المصرية بان حروف الهجاء الفينيقية مقتبسة من الخط الهيراطيقي

المصري القديم لان اللغة المصرية غير سامية الاصل وهي بعيدة عن الكتابات العربية وان وجد التأثير. فأننا نعزو ذلك الى العمق الجغرافي الواحد.

نرجح ان الكتابة العربية جاءت نتيجة لتطور من الكتابات السائدة في الشرق الادنى القديم ومن خلال الاطلاع على النقوش العربية القديمة وخاصة نقش ام الجمال والنمارة وهي كتابات عربية غلبت عليها تأثيرات آرامية ولكنها عربية الاصل.

نماذج لخطوط سامية رجح العلماء ان الخط العربي مشتق منها:

شكل رقم (1)

احرف الابجدية الفينيقية																						
א	ב	ג	ד	ה	ו	ז	ח	ט	י	כ	ל	מ	נ	ס	ע	פ	צ	ק	ר	ש	ת	

ثانيا: الابجدية الآرامية لعب هذا الشعب دور مهم في نشر الخط الابجدي لشعوب السامية اذ اشار البعض من العلماء ان الابجدية الآرامية اشتقت من الفينيقية وان كتاب مملكة دمشق اقتبسوا منها ومزجوها في الغتهم السامية القريبة من الكنعانية.

شكل رقم (2)

الخط المسند																						
ا	ب	ج	د	ه	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	ر	ش	ت	

شكل رقم (3)

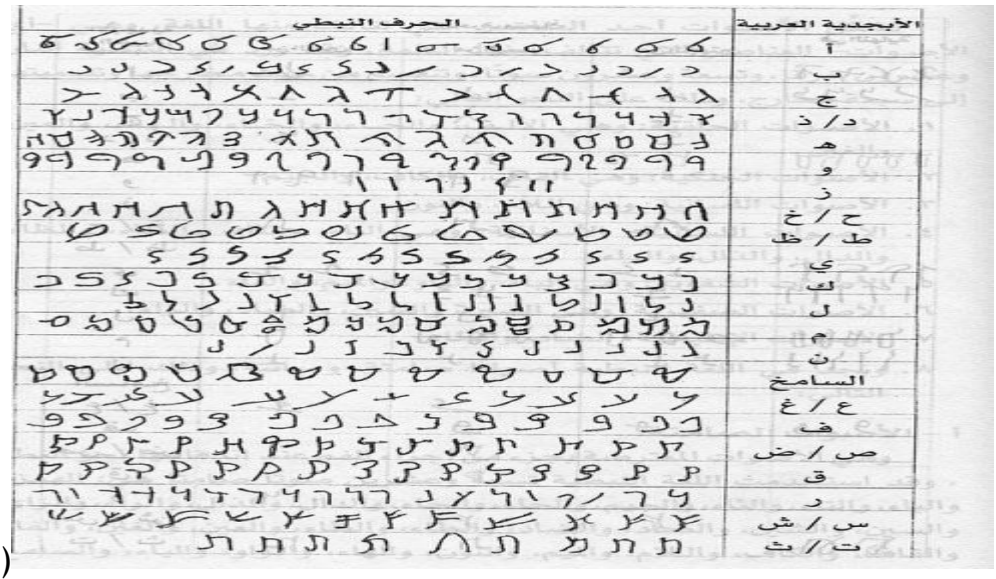

)

الذيب،2011:ص21)[22].

المصادر

References

1-Al-Jibouri, Suhailah, Yaseen. The Arabic Script and its development at the Abbasid Eras in Iraq. Baghdad, 1962.

2-Breasted, James Henry, History of Egypt, 2nd. 1912.

3-Thanoon, Yousif. Writing and the Arabic script, creation and development. First edition. Syria.

4-Al-Theeb, Sulaiman, Abdul-Rahman. The Arabic language Inference. Second edition. Al-Riyadh. 2011.

5-Al-Khatat, Mohammed Tahir Bin Abbdul-Qadir Al-Kurdi Al-Macki. The Arabic script and Its literature. Al-Hijaz. 19939.

6- Al-Rifaee, Bilal, Abdul-Wahab. The Arabic transcript, its history and present. Beirut.1990.

7-Al-Eskandari, Ahmed, Anani, Mustafa. The mediator at the Arabic literature and history. Egypt. 1925.

8- Thamrah, Ibrahim. The Arabic transcript, its roots and development. Third edition. Jordan. 1987.

9-Afifi, Fawzi. The Arabic language transcript creation and development.

10-Al-Esh, Mohammed Abu Al-Faraj. The Arabic transcript creation and development. The Syrian Hawliyat heritage magazine. Part two. 973.

11-Al-Ward, Jawad Ameen. Alif and Baa in Arabic language. Baghdad. 1988.

12-Mahran, Mohammed, Baiwami. Arab Ancient history studies. Imam Mohammed Bin Seood Islamic University. Riyadh. 1977.

13-Welfinston, Israel. History of Semitic languages. Al-Qalam press house. Beirut. 1980.